مخطوطات جامعة الرياض

جاءني رجل على ان رجلا ليس لفاعل بل هو بدل من
الضمير في جاءني كما ذكر في قوله تعالى واسروا النجوى الذين
ظلموا ان الواو فاعله والذين ظلموا بدل منه وانما جعله
من هذا الباب لئلا ينتفي التخصيص اذ لا سبب له
اي للتخصيص سواه اي سوى تقدير كونه مؤخرا في
الاصل على انه فاعل معنى ولولا انه مخصص لما صح وقوعه
مبتدا بخلاف المعرف فانه يجوز وقوعه مبتدا
من غير اعتبار التخصيص فلزمه ارتكاب هذا الوجه البعيد
في المنكر دون المعرف فان قيل فيلزمه ابراز الضمير
في مثل جاءني رجلان وجاءني رجال والاستعمال بخلافه
قلنا ليس مراده ان المرفوع في قولنا جاءني رجل بدل
لا فاعل فانه مما لا يقول به عاقل فضلا عن فاضل بل
المراد ان في مثل قولنا رجل جاءني يقدر ان الاصل
جاؤني رجال فعلينا تمثيل به ثم قال السكاكي وشرطه
اي شرط جعل كون المنكر من هذا الباب واعتبار
التقديم والتأخير فيه ان لا يمتنع من التخصيص مانع كقولنا

كقولنا رجل جاءني على ما قرر ان معناه رجل جاءني لا امرأة ولا
رجلان دون قولهم شر اهر ذا ناب فان فيه مانعا
من التخصيص اما على الاول تقدير يعني تخصيص الجنس
فلامتناع ان يراد المهر شر لا خير لان المهر لا يكون
الا شرا واما على تقدير الثاني يعني تخصيص الواحد
فلنبوه عن مظان استعماله اي لنبو تخصيص الواحد
من مواضع استعمال هذا الكلام لانه لا يقصد به ان المهر
شر لا شران وهذا ظاهر واذ قد صرح الائمة
بتخصيصه حيث تأولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه
اي وجه الجمع بين قولهم بتخصيصه وبين قولنا بالمانع من
التخصيص تفظيع شان الشر بتنكيره اي جعل التنكير
للتعظيم والتهويل ليكون المعنى شر عظيم فظيع اهر ذا ناب
لا شر حقير فيكون تخصيصا نوعيا والمانع انما كان من
تخصيص الجنس او الواحد وفيه اي فيما ذهب اليه
السكاكي نظر اذ الفاعل اللفظي والمعنوي كالتاكيد
والبدل سواء في امتناع التقديم ما بقيا على حالهما

Copyright © King Saud University